

إن ملايين السوريين لهم إرادة ومصلحة في الحياة يجب أن تنبثق من شأن مجموعهم وحدهم.

سعادة

آخر الكلام

حركة التنوير الفرنسية وحال مسخفي «ثوراتنا»!

◆ نظام مارديني

أحدثت التحولات الحاصلة في الهلال السوري الخصيب خللاً واضحاً في المعادلات التي رسمت معالم الثقافة فيه، وقد تبلورت صور المثقف وتمثيلاًته في حوار مع تجارب ثقافات أخرى ومع كتابات نموذجية عن المثقف الذي شارك وكان له دور كبير في حركة التنوير التي ظهرت ما بعد الثورة الفرنسية.

يمكننا أن نرى في النماذج الحديثة للمثقف السوري (طبعاً نقصد السوري نسبة إلى الهلال الخصيب) الذي المفترض أنه فار من أجل الإصلاح والتغيير، فانتفتت به المطاف بمساعدة قوى إقليمية ودولية في تدمير وطنه على رغم أنه حاول أن يظهر ذلك التوتر البنيوي بينه وبين السلطة. أي سلطة.

كان المفترض أن يكون المثقف السوري نتاج ما تراكم من صور للمثقف عالمياً ونتاج تجاربه الوطنية في لبنان وسورية وفلسطين والعراق والأردن وغيرها من أقطار العالم العربي، أن يكون على خط المواجهة مع منخبين، داخلي نحو بناء وطن المواطنة، وخارجي في مواجهة كل محاولة لاستعمار وطنه والحد من استقلاله وحرية. ولكن أن يكون في خطابه مع التغيير في وطنه ويتعامل مع الخارج لتدميره وتقسيمه، فذلك سقوط في وحل الخيانة التي سال عنها الشاعر الكبير بدر شاكر السياب، قائلاً: «إني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائون. أيخون إنسان بلاده؟ من خان منع أن يكون... وكيف يمكن أن يكون؟».

ولكن ما العمل الآن ما دامت كل القراءات لإنتاج صورة المثقف السوري «الثوري» قد صارت منهارة؟ ماذا تبقى من صورته لحظة أسقط داعموه الخارجيون «ثورته» (بدأت مشيوية، ويمكن النظر إلى داعمها من يساريين وإسلاميين من الذين صفقوا للاحتلال الأميركي للعراق) في أحضان آلهة التكفير؟

من هنا، أمكننا أن نفهم انقلاب «مثقفين» على شعوبهم وخياراتها الراهمة أو انتصارهم للرجعية البدوية الخليجية المتصحرة أو تهليل بعضهم لاحتلال وطنهم. ونماذجهم عديدة تبدأ من برهان غليون وميشيل كيلو وعبد الباسط سيدا وجورج صبرا وتنتهي بأحمد الجربا. كانوا قد حملوا شعار ما يسمى بـ«الثورة» ولكن تبين أنهم نتاج ذلك المصنوع والصانع والمفعول الفاعل في جدلية أريد لها أن تكون خلافة، ولكن؟!

بحيلتنا هذا على المواقف التي يتخذها المثقف في الهلال الخصيب، بانها في طابعها العام مواقف آتية تتبع المصلحة الشخصية للمثقف لا الرؤية المفكدة أو المصلحة العامة. فحيناً تراه يتغنى بالعلمانية والحرية وحيناً آخر يتحالف مع رموز التكفير، ولعلنا نتساءل هنا عن سبب إرسال بندر بن سلطان طائرته الخاصة لتقل الميرع ميشيل كيلو، فهل كان السبب هو إجراء حوار حول الفلسفة مثلاً أو حركات التنوير التي ستخرج بها «الثورة» المزعومة بعد إسقاط دول الهلال الخصيب؟

وفي مقاربة بسيطة بين «ثورة» ما يسمى «الربيع العربي» والثورة الفرنسية العظيمة التي جاءت نتيجة تكبير العقل الفرنسي بالأغلال والأوهام والأباطير، إن كانت السلطان الكنسية والملكية، فضلاً عن هيمنتها على مقدرات العامة المادية والروحية لحماية مصالحهما، تحديجان عن الناس التزود بالمعرفة الحقبة غير المدنسة بالخرافات والأساطير والأفكار المتخلفة مثل عصمة البابوات، وصكوك الغفران، والذراء الهائل لرجال الكنيسة أو نظريات الحق الإلهي التي تصادر حقهم بالعقل والحرية، وتوهمهم بأن رجال الدين يكفلون لهم الجنة، وأن للطبقة الحاكمة حقاً إلهياً يحكمهم على نحو أبدي.

لذلك استعان المفكرون الفرنسيون وهم يمهدون للثورة بكل الذخائر الفكرية والفلسفية والعلمية الإنسانية لكي يتحرروا من سيطرة لاموت القرون الوسطى واستبداد الملكية، معتمدين على أعمال العقل والفكر النقدي في معالجاتهم الفكرية والحياتية، ومتحدين بنحو صارم كل مقولات الفكر الدوغماتي المختلف، لقد خاضوا سلسلة من الحروب الفكرية والحربية ضد الملكية ورجال الدين امتدت لبعقود بعد الثورة حتى حققوا النصر الحاسم الذي حول مفهوم التنوير ليشمل كل النشاطات الفكرية في كل فروع وأصناف المعرفة.

لقد كانت حروب النوار والمفكرين مع السلطتين الملكية والكنسية دامية ومرعبة إلى درجة جعلت أحد أبرز التنويريين الفرنسيين وهو دانييل ديدرو يقول: «إن يتحرر البشر إلا عندما يتم خنق آخر ملك بأخشاء آخر رجل دين».

فالمثقفون الأوروبيون عانوا الأزمن من عسف الكنيسة في حقيقتها وسؤدها، وبخاصة عندما خاضوا معها في الموروث المقدس موضوع اختصاصها واحتكارها.

أما «مثقفو الثورة»، عندما فكأنوا ينتقلون من ضفة إلى أخرى بحسب جهات التمويل. كانوا صورة من العواظ يبيعون الكلام من غرف فنادق الخمس نجوم وبتلونون: كيساريين تارة، وأسماليين تارة، إسلاميين تارة، وتكفيريين تارة، وظيفتهم أن يجمعوا صورة مولهم.

عندما يعمل السياسي باسم المقدس، يصبح هدف الغش والخداع سامياً، وهو حماية الإسلام المممدى. وباسم هذا الهدف ستتحول الدولة إلى آلة أخلاقية لتحقيق الفضيلة ومراقبة الناس، كيف يتصرفون منذ الولادة وحتى الموت. وهنا سرقة منسوب النفاق عندما تتحقق «الثورة» بأغراض السلطة والمال، وعندما يمارس الموقع الإداري والسياسي دوراً لوصوياً. أما عندما يصبح النفاق عادة فإن مرتدتها يتظاهر بالبراءة بنجاح في الظهور بمظهر الورع كمسخفي «الثورة»، ولعلنا نأخذ غليون وكيلو وصبرا وسيدا والتجربا وغلماهم الموزعين مثل الفطر السام مثلاً لالحال «النوار»، في هلالنا الخصيب.

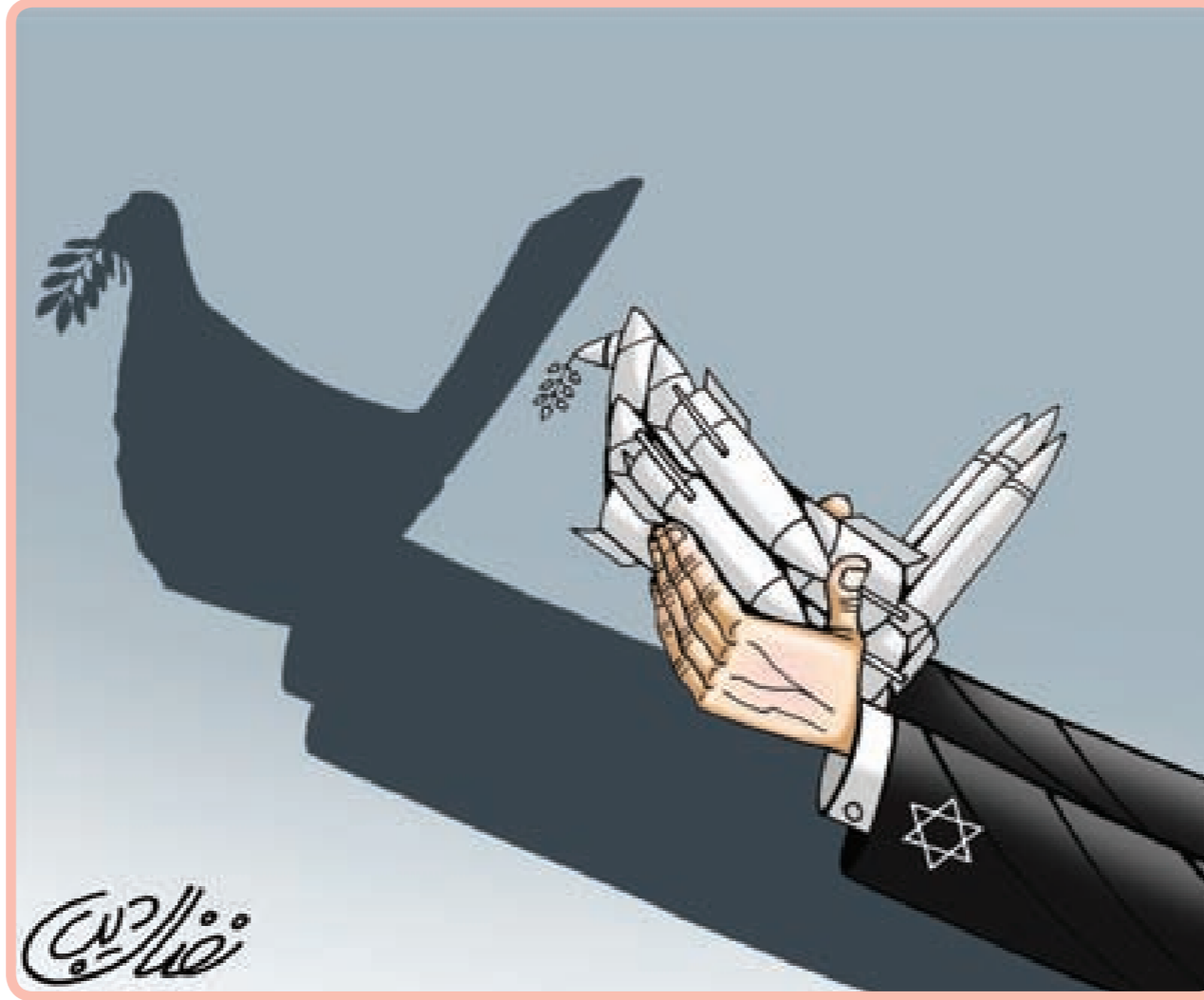
في ضوء ذلك أسست عقائد هؤلاء المتلونين في الفراغ، بعدما تعطلت عن إجراء أي فعل حقيقي في أوطانها، بل لم يتركوا سوى أحلام شاحبة، أو ضحايا سرعان ما تحولوا للأسف إلى صور عالقة على جدران الساحات والشوارع والمنازل العائلية.

ما نراه اليوم وسط هذه العتمة يضعنا أمام رعب السؤال الثقافي، كيف للمثقف أن يكون فاعلاً وسط عائلة قربية وعقلية؟ وكيف له أن يضع خطابه بمستوى تحديات المرحلة وأشكالاتها المعقدة؟ وكيف سيجد هذا المثقف المستلب دوره وسط أدوار مجاورة ومضلة وضائعة؟

ما جرى ويجري في المشهد الثقافي يثير الكثير من الجدل البيزنطي، والكثير من الشجن، فالكل مختلفون في النظر إلى علاقة الثقافة بالسياسة، وإلى قدرة الخطاب الثقافي على ملامسة أسئلتنا الفاجعة، وإلى التعبير عن لحظة وعي حقيقية مع الحداثة والتنوير والإصلاح، إذ ما نراه اليوم هو مظاهر مكررة، وهشاشة في التعبير عن تحولات الفكر والتغيير، وعن رؤية ما يجري في خبايا الفوضى، وزحمة التنافس على الوهم!

أما المثقف الذي تجاوز هويته الفردية وذاته «الجماعية»، وتغلبت عليه وقصيدته وعقيدته وبقي يناضل داخل بلاده، فقد نجحاً فعلاً وهو المؤهل أكثر من غيره لتحمل عبء أسئلة الراهن والمستقبل. فهو صاحب الصورة التي تحتفظ بماء الوجه والحيوية اللازمة للشرع في البناء من جديد بعد خراب «البصيرتين»!

وحتى ذلك الحين سترد مع المعطل الشامي الكبير أمين زيدان: «لا أريد أن أصدق أن وطن الياسمين يمكن له أن يصير في نهاية المطاف، وطناً للرصاص».



غوردي كوليسوف أصغر طفل روسي يكتب عنه مقال في ويكيبيديا



في موقع «يوتيوب» على الإنترنت. بعد ذلك الفوز حصل غوردي على دعوة للدراسة مجاناً في مدرسة متميزة في كوانغ تشو، حيث يدرس أبناء كبار العسكريين والمسؤولين الصينيين، علماً بأن تكاليف الدراسة فيها تزيد على 20 ألف دولار في السنة.

يجيد الطفل الموهوب غوردي خمس لغات أجنبية، ويدخل في قوام المنتخب الروسي للناشئين في الشطرنج، ويستعد لنيل لقب مرشح لاستاذ في الشطرنج، ويتوقع أن يصبح بطل العالم في هذه اللعبة.

ولد غوردي في موسكو ويعيش في الصين مع والديه، حيث يترأس والده شركة متخصصة بتوريد أجهزة ومعدات من الصين إلى روسيا.

أصبح الطفل المعجزة غوردي كوليسوف في السادسة من عمره، وهو فائز في مسابقة عرض المواهب أقيمت في الصين، أصغر مواطن روسي كتب عنه مقال في موسوعة ويكيبيديا.

أما أصغر الأطفال عالمياً الذين وردت أسمائهم في الموسوعة الحرة، فهم ينتمون إلى الأسرة الملكية البريطانية، ومنهم مثلاً أمير كامبريدج جورج ابن الأمير وليام.

أصبح غوردي الصغير نجماً صاعداً في عرض تلفزيوني صيني بث في شباط الماضي وكتبت عنه صحيفة «جينغ مينغ جيا باو» وهي أكثر الصحف الصينية نفوذاً، كما قدمت وكالة شينخوا الصينية للأنباء تقريراً عنه. وحصد مقطع الفيديو عن مشاركة غوردي في ذلك العرض أكثر من أربعة ملايين متابعاً

غوغل تخترع طبيباً إلكترونياً على شكل سوار

اخترع قسم «المختبر السري» التابع لشركة «غوغل» جهازاً طبياً إلكترونياً جديداً بإمكانه الكشف مبكراً عن الأمراض.

الجهاز عبارة عن سوار يراقب المواصفات الرئيسة لجسم الإنسان. ويفترض أن يستخدم الجهاز في البحوث السريرية وعند تجربة أدوية جديدة على الإنسان.

ويوسع السوار أن يراقب نبض وإيقاع خفقان القلب وسخونة جسم الإنسان ومؤشرات البيئة المحيطة به، مثل مستوى الضجيج والضوء.

وصرح رئيس فريق المصممين أندي كونراد بوكالة «يلوميرغ» قائلاً إن الجهاز غير مخصص للبيع للعامة، لكنه يمكن أن يستخدم في البحوث السريرية في المستشفيات، كما يمكن أن يوصى الأطباء بحمله لمرضاهم.

يذكر أن الكثير من الساعات والأساور الذكية قادرة أيضاً على قياس النبض ومراقبة غيره من وظائف الجسم، لكنها عاجزة عن مراقبة الوظائف الحيوية للمريض بدقة فائقة تسمح بإجراء بحوث جديدة.

ويأمل كونراد بأن تساعد أجهزة ذكية كهذه مستقبلاً الناس الأصحاء في التعرف إلى أول أعراض أمراض خطيرة في مرحلتها المبكرة، حين لم تظهر بعد جلياً على جسم الإنسان هذه الأعراض.

وتتوي شركة «غوغل» اختبار الجهاز الذكي الجديد بالتعاون مع العلماء والشركات المصنعة للأدوية.



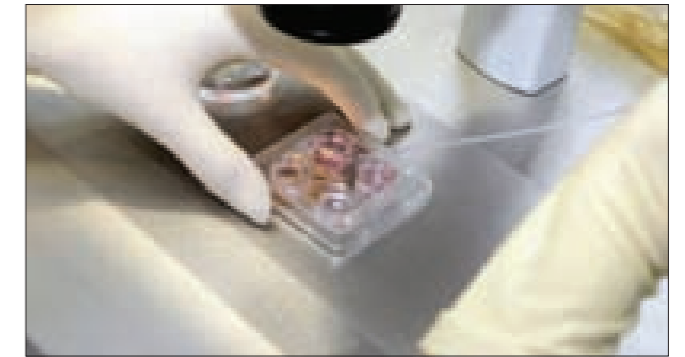
العلماء يعلنون إعداد أول مصل ضد فيروس كورونا

أعلن علماء البيولوجيا الجزيئية في الولايات المتحدة أنهم قد أعدوا جسمين مضادين تجريبين بوسعهما تحييد فيروس كورونا «ميرس» الذي انتشر أخيراً أيضاً في كوريا الجنوبية.

وقال هؤلاء العلماء إنهم جربوا المصلين على الفئران. واستطاع الباحث ماثيو فريمان وزملاؤه في جامعة ميريلاند الأميركية إعداد مصلين على شكل جسمين مضادين، وقاموا بتجربتهما على الفئران. ويأمل فريمان بأن تكشف اختباراتهما السريرية اللاحقة عن إمكان استخدام هذين المصلين في علاج مرضى الكورونا من البشر. وقد أطلق على الجسمين المضادين تسميتي «REGN 3051»، و«REGN3048». واتضح ف يما بعد أن جزئياتهما قادرة على تحييد جسيمات الفيروس لدى وقوعها في أجسام الفئران التي تم التحكم في جهاز مناعتها بواسطة جينات الإنسان.

يذكر أن فيروس كورونا «ميرس» اكتشف لأول مرة في المملكة العربية السعودية في صيف عام 2012 حين توفي في أحد مستشفيات جدة رجل مسن نتيجة إصابته بفيروس يشبه فيروس السارس، ولديه الأعراض نفسها، وهي الحمى والسعال ومشاكل التنفس.

ثم انتشر فيروس «ميرس» في عدد من البلدان الأخرى، ووصل في نيسان عام 2014 إلى الولايات المتحدة، وفي كانون الثاني الماضي إلى جنوب شرق آسيا، ولوحظ أخيراً في كوريا الجنوبية.



الموسيقى الثقيلة تهدئ أعصاب المستمعين

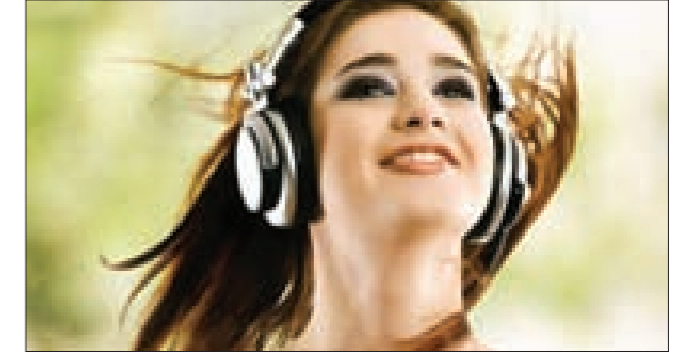
وانضح أن من سمع الموسيقى الثقيلة هدأ خفقان قلبه، وحلت العواطف الإيجابية محل العواطف السلبية، وظهرت لديه الرغبة في العمل البناء.

وانطلاقاً من تلك التجربة وصل العالمان إلى استنتاج مفاده بأن الاستماع إلى الموسيقى العدوانية لن يؤدي إلى تصرف مدمر، بل على العكس فإن الموسيقى العدوانية الثقيلة تساعد البشر في كبح غضبهم.

وقال ليا شارمان: «أرخصنا من خلال إجراء التجريبية أن عشاق الموسيقى العدوانية المتطرفة يودون سماع موسيقى تتناسب مع مزاجهم ليشعروا بكونهم نشطاء ومتحمسين. كما أنهم يسمعون تلك الموسيقى لخفض مستوى الكآبة والحزن وزيادة العواطف الإيجابية لديهم».

قرر الباحثون الأستراليون التأكد من مدى تأثير الموسيقى العدوانية الثقيلة مثل «موسيقى البانك» و«المعدن الثقيل» على تصرف المستمع فاتفقوا أن النتيجة جاءت معاكسة لما كان يتوقع.

وأجرى العالمان ليا شارمان وجينيويغا دينغل في جامعة



السهرة عناً

سهرات رمضان

الثلاثاء والخميس والسبت

9:30 مساءً



FM 91.7 - 91.9 - 92.3
www.alnour.com.lb

الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرال سنتر
www.al-binaa.com الموقع الإلكتروني
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
هاتف 2. 01 - 748920
التوزيع شركة الأوفال 5. 01 - 666314

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق

هيئة التحرير: نظام مارديني

أحمد طي - إنعام خروبي

المدير الفني: محمد رسال

رئيس التحرير

ناصر قنديل

النور

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري

زياد الحاج

المستشار العام

ربيع الدبس